

التبيان في تفسير القرآن

(489) وقد قالوا: هو حقيق بكذا، فيجوز على هذا أن تكون (على) بمعنى الباء فتوضع (على) موضع الباء، قال ابوالحسن: كما قال " ولاتتعدوا بكل صراط توعدون " (3) والمعنى (على) قال أبوعلي: والاول أحسنها، لان أبا الحسن قال: لان (على) بمعنى الباء ليس بمقيس ألا ترى انك لو قلت ذهبت على زيد تريد بزيد لم يجز، وقال: وجاز في الآية لان القراءة وردت به، وتقدير " حقيق على ان لا أقول " حقيق بأن لا أقول قال الفراء: العرب تقول: رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة، ومعناها متقارب، لانه مستقل على القول بالنظر حتى يؤديه على الحق فيه. والحق أيضا منعقد بالقول فيه لا ينفك. وقوله " الا الحق " نصب بأنه مفعول القول على غير الحكاية بل على معنى الترجمة عن المعنى دون حكاية اللفظ. وقوله " قد جئتمكم ببينة من ربكم " خطاب من موسى لقومه أنه قد جاء قومه بدلائل من ربه عزوجل. وقوله " فأرسل معي بني اسرائيل " خطاب من موسى لفرعون، وأمره اياه أن يخلي عن بني اسرائيل من اعتقاله، لانه كان قد اعتقلهم للاستخدام في الاعمال الشاقة من نحو ضرب اللبن ونقل التراب وما أشبه ذلك. ومعنى الآية البيان عن وجوب اتباع موسى (ع) لمكان الأدلة التي تشهد بصدقه، وبأنه لا يقول على □ الا الحق ولا يدعو الا إلى الرشده. قوله تعالى: قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين (105) آية بلاخلاف. هذا حكاية عما قال فرعون لموسى (ع) من انه ان كان معك حجة (3) سورة 7 الاعراف آية 85